فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه
نحو زيد اسد فقولنا زيد الفاضل اسد يكون مما لم يذكر فيه وصف احد
الطرفين لان الفاضل لا يشعر بالشجاعة هكذا ينبغي ان يفهم ومنه
اي ومن المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده يعني الوصف المشعر
بوجه التشبيه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان
وصف الحلقة بكونها مفرغة غير معلومة الطرفين مشعر بوجه التشبيه
كما مر ومنه قول النابغة الذبياني فانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي وصف المشبه
والمشبه به كليهما كقوله اي قول ابي تمام في الحسن بن سهل ستصبح العيس
بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب صدفت عنه اي
اعرضت ولم تصدد مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث
ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يقال فعله في ريق شبابه وريقه
اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب
وصف الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف
الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه
التشبيه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال والاعراض عنه
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده كقولك فلان كثرت اياديه لديّ ووصل
مواهبه الي طلبت عنه او لم اطلب كالغيث فكانه تركه لعدم الظفر بمثال من كلامهم
واما مفصل عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي وهذا على قسمين احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجه الشبه
والثاني ان يكون لازمه واشار اليه بقوله وقد يتسامح بذكر

العيس الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس صحاح

بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي الشيء
الذي يكون وجه الشبه تابعا له لازما له كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة
فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو
ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص
المطعومات قال السكاكي وهذا التسامح لا يكون الا حيث يكون التشبيه في وصف
اعتباري كميل الطبع وازالة الحجاب وينبغي ان يكون تركهم التحقيق في وجه الشبه
حيث قسموه الى حسي وعقلي مع انه في التحقيق لا يكون الا عقليا كما مر
من تسامحهم هذا يعني ان ذلك التسامح ناشئ عن هذا التسامح ومتفرع
عليه لانهم لما تسامحوا فجعلوا وجه التشبيه ههنا الحلاوة مثلا وهو امر حسي
قطعا حملهم ذلك على ان يتسامحوا فيجعلوا وجه الشبه منقسما الى الحسي
والعقلي ليصح قولهم وجه الشبه ههنا هو الحلاوة التي من الامور المحسوسة صح
قطعا كذا ذكره الشارح العلامة وفساده بيّن لان جعلهم وجه الشبه
في مثل هذا التسامح هو الحلاوة لا يزيد على جعل وجه الشبه على التحقيق في
قولنا الخد كالورد في الحمرة هو الحمرة التي هي من المحسوسة فكيف يكون الحامل
على التسامح وترك التحقيق هو هذا دون ذاك والذي يخطر بالبال ان
معنى كلام السكاكي ان تسامحهم في تقسيم وجه الشبه الى الحسي والعقلي وتسمية
بعضه حسيا انما هو من قبيل التسامح في تسمية ما يستلزم وجه الشبه وجه شبه
وذلك لان وجه الشبه في تشبيه الخد بالورد هو الحمرة المشتركة الكلية اللازمة
للجزئية المحسوسة فبهذا الاعتبار سموا وجه الشبه في مثل هذا حسيا فليتامل
وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل
وهو ما اي التشبيه الذي ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)